بدء الموسم الخامس للتنقيب الأثري بعادية الغرف في حضرموت

إشراف /فاطمة رشاد

سيئون/ سبأ:

بدأت أمس السبت بموقع (عادية الغرف) بمديرية تريم محافظة حضرموت الأعمال الميدانية للموسم الخامس من التنقيبات الأثرية.

وسيواصل فريق متخصص من فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بوادي حضرموت والصحراء - وعلى مدى 20 يوماً - التنقيبات التي كانت بدأت في العام 1981م، قام بها فريق أثري يمني في ذلك الوقت.

وذكر مدير عام فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بوادي حضرموت والصحراء عبدالرحمن السقاف أنه ومنذ خمس سنوات من الأعمال الميدانية الموسمية في الموقع الذي هو عبارة عن مجمع من المباني محاطة بسور كبير.. تم اكتشاف عدد متنوع من الملتقطات الأثرية منها مواد برونزية، وأوان فخارية، وبعض العملات، إضافة إلى التشكيلات المعمارية النادرة التي عرفت الآثاريين على حقائق تاريخية في هذا الموقع.

ولفت إلى أن استكشاف الموقع الذي يتوسط المنطقة ما بين مدينتي سيئون وتريم، وتأهيله كمزار سياحي.. سيضفي على البرامج السياحية إضافة مهمة، وسيسهم في تنشيط الحركة السياحية في المحافظة.

وأشار السقاف إلى أن فرع الهيئة ينفذ حاليا أنشطة مهمة، ومنها أعمال التسوير التي تجرى بتمويل من الصندوق الاجتماعي للتنمية في معبد القمر بمديرية حريضة، وحصن العر بمديرية السوم، ومنطقة مريمة الشرقية بمديرية سيئون، وعادية الغرف بمديرية تريم.

(العصفور الأول) لأزهار أحمد

اكيف أكتب كلمات كالموسيقى كأصوات العصافير أو حتى كنقيق الضفادع؟!

إيمان فضل

هكذا تبدأ أزهار أحمد روايتها (العصفور الأول) الصادرة عن دار الجمل بألمانيا، وهي الرواية التي غيرت نظرتي للروايات العمانية، و يمكنني القول بأنها أفضل رواية عمانية قرأتها إلى الآن، فالحد الذي تملكتني به الرواية لم يصادفني في رواية عمانية سبقتها! تقدم الكاتبة فكرة فريدة من نوعها قلما يصادفك كتاب يحرضك ويحدثك على أن (لا تتجاهل الصوت الذي ينز بداخلك)!.

دعوني أسر لكم بسر صغير، لطالما أحببت العصافير وتركت لها فتات الخبز والحبوب بنافذة المجلس ثم جلست أراقبها، كان العصفور الأول الذي أمسكه بين يدي يرتعش حتى أطلقته! ذكرني عصفور رواية أزهار أحمد بعصفوري الأول، قلقي حين أمسكت أول عصفور بين يدي في طفولتي كان كقلق (مقرن) وهو يحاول الإمساك بعصفوره (الرواية الأولى)، أجادت الكاتبة نقل هذا القلق الذي يسكن الروح، فهو حينا يملؤها حد الغرق، وحيناً بعدها بفلسفات لا يمكن للكاتب أن يتجاهلها فتجده يصرح قائلاً .. (أشعر برغبة في الصراخ وكأنني لم أعش حياتي من قبل، كأنني شخص آخر، أفكاري مضطربة متضاربة. لمَ يجب أن أكتب، هل لمجرد أنني أنزف طاقة لا أعرفها، يكفي سبباً لامتهان الكتابة؟ هل الكتابة امتهان؟ وهل يستحق البشر فعلاً أن أنزف لأجلهم، وأخاطر بنفسي، ومن ثم يرمونني بالحجارة؟ من سيقرأ لي أنا الناهض فجأة من لا شيء؟).

تأخذنا أزهار في رحلة الكاتب الذي يريد أن يكتب الموسيقى فيبحث عن الألم الحقيقي للكتابة، إذ يقرر (مقرن) أن يعيش الألم ليكتب النور لهذا العالم - بتحريض من صديقه الذي يتحدث في فصل الموسيقى-، وبعد صراع داخلي وفكري يقرر زيارة العالم ويبدأ رحلة في

الهند، فترافقه المرشدة السياحية أنيتا في رحلة يطلب فيها الغرق وينشد فيها الحزن والفرح معاً، ليجد الفقر في أبشع صورة بـ (فيروز أباد) مدينة الزجاج المنسية ومدينة الطفولة المفقودة، (كان الجوع يتدلى من عيون الأطفال ومن ابتساماتهم الجافة، كانوا أضعف من أن يلعبوا أو يقفزوا، وكلما مررت بإنسان هيئَ لي أنه ظلٌ قابضٌ على روحه).

أنيتا تحمل مقرن لما هو أبعد من جولة سياحية فتسمعه يقول بعد أيام بداخله عنها (إنها امرأة مثالية تماماً للحب والكتابة)، وتصبح أسنانها البيضاء غراماً ينسيه أوجاع العالم ويدخله في وجع الحب، فكيف لكاتب أن يكتب دون أن يحب؟ تعطي أزهار لأنيتا القلم لتكتب هي أيضاً وتحكي لنا قصتها، قصة تصدم القارئ وتدهشه ؛ فالهند بلاد العجائب تحمل بجوفها ملايين القصص.

رغم كل ما تحمله الرواية من وجع الإنسانية في نصفها الأول إلا أن فكرة (القتل لمجرد الرغبة في القتل) تستحوذ على مقرن، فكيف يتخلص مقرن من هذه الفكرة؟ وكيف تتعامل شخصية مبدعة تعيش اللحظة بكل جنونها وتعلقها مع فكرة القتل؟ وإلى أين يصل هذا الكاتب الشاب الذي راح يبحث في 175 صفحة عن النور الذي سيضيء العالم؟ لم تجب أزهار عن هذه التساؤلات فقط بل قدمت للكاتبة رحلة مثيرة للكتابة بكل ما في الإبداع من وجع ولذة، بكاء وحب، دم ودموع.

المؤسف أنّ الرواية يمكن تغييرها بسهولة لتصبح رواية من بلد آخر، أعني أن الملامح العمانية لشخصية الفرد والمكان لم تكن محفورة بذاك العمق، فالجامعة يمكنها أن تكون جامعة في الكويت أو سوريا، والعاصمة قد تكون الرياض أو بيروت، تمنيت لو أشعر بحميمية وأهمية المكان العماني، بعكس ما قدمته الكاتبة من صور للهند تجعلك تدرك يقينا أنها الهند لا بلد سواها! ليس هذا انتقاصاً من قيمة الرواية – في رأيي كقارئ- لكنها أمنيات لكتابات قادمة بإذن الله.

فلاشات ثقافية

القاهرة/متابعات:

أطلق مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي التابع لمكتبة الإسكندرية مجموعة من الأفلام الوثائقية على موقع اليوتيوب، وقد قام المركز بإنتاجها لإظهار التراث المصري من جميع جوانبه.

وقال الدكتور فتحي صالح مدير مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي إن بث هذه الأفلام الوثائقية على موقع (اليوتيوب) يعمل على زيادة الوعي بتراث الوطن وزيادة الحس القومي لدى العامة، خاصة الشباب وهم النسبة الأكثر مشاهدة للموقع بالإضافة إلى التعريف بأنشطة مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي ومعرفة نوعية الأفلام التي يهتم المركز بإنتاجها.

وأضاف أن الأفلام التي يبثها المركز على اليوتيوب متنوعة ومختلفة بحيث تناسب كافة الأذواق لتحقيق أكبر نسبة مشاهدة، وأن المركز يعمل على تحديث الأفلام باستمرار بما هو جديد من أفلام تراثية مصرية من إنتاجه، موضحا أن هذه الفكرة تأتي للاستفادة من الموقع في نشر التراث من خلال أفلام وثائقية كاملة معدة جيدا وليس مجرد فيديو منازل مثل كل الأفلام على اليوتيوب.

ونوه صالح أن أهم الأفلام التي يبثها المركز على اليوتيوب فيلم وثائقي عن الخرائط المصرية، وآخر عن تاريخ العمارة، وهناك أيضاً فيلم يحتوى على صور توثق الفترة بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين حيث تظهر الأفلام نمط الحياة العامة للناس واختلافات الثقافات وتطوراتها بالإضافة إلى فيلم آخر لتوثيق التراث الموسيقي وتوثيق بعض الشخصيات المؤثرة في الغناء والموسيقي مثل الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب وفنان الشعب سيد درويش وسيدة الغناء العربي أم كلثوم إلى آخره من الأفلام المختلفة.

قصة قصيرة

رائحة النعناع

حامد الفقيه

جارنا العم (صالح) ذلك الرجل التقي وزوجته الطيبة. زغرودة الفجر كما ندعوهما في القرية. بعد معركة خاض جولاتها لمدة أربعين عاماً في تقديم المنتجات الزراعية للناس. أخذ الزمن يسطر ملامح الأيام على وجهه، وبدا أبناؤه الأربعة تظهر عليهم ملامح الرجولة؛ فعهد إليهم بأمر الأرض والزراعة.

هكذا دارت الأيام حتى ألبست العم (صالح) العقد الخامس من عمره، خاض خلالها معركة حاسمة انتهت صولاتها للأبناء الذين قرروا أن يستبدلوا منتجاً أكثر رواجاً وفائدة بزراعة الحقل ؛ فأدخلوا نبتة القات.

لم يطب للعم (صالح) قرار الأبناء لولا تودد العمة (بلقيس) التي رجحت كفة الأبناء. وكانت بداية النهاية.

لم يعد للعصافير غنوة. ولا للنسيم أنفاس، فقد بات العم صالح مغلوباً على أمره، ولم يعد يحب الحقل بعد أن ذهبت زهوره، واحترقت طينته الزكية بالنبتة القادمة الجديدة.

ها هو أذان الفجر يرتل أنغام الانشراح، ويتبعه صوت متألم من زوايا بيت العم (صالح). العمة (بلقيس) تتلوى باضطراب، وحولها أبناؤها، والزوج المتألم.. لم يعرف مصدر الألم، ومستشفى القرية لم يشخص الحالة ؛ فحملت مع زغردة عصافير البكور، ونسيم الفجر العليل. لكن للأسف لم تذهب كما كان قبل(خمسة عشر)عاما إلى الحقل - برفقة العم صالح - بل حملت إلى مستشفى في العاصمة (صنعاء).

لم تدخل ساحة الحقل وأمامها ألوان الفراشات، وأفراح الطيور، بل دخلت وأمامها لوحة مكتوب عليها (غرفة الطوارئ المركزية) وعلى سريرها الأبيض.

انكسار قلب المحب على حبيبته، ودموع الأبناء لمحنتهم الأولى لم يلنْ لهم سرطان الغدد الذي سكن حلق العمة (بلقيس).

ها هو الطبيب يعود متفحم الوجه قائلاً:

- نسبة التلوث الذي سبب هذا الورم الخبيث عائدة إلى نسبة السم المختلط بالقات، كم سنة وهي تتناول القات؟

- سبعة أعوام يا دكتور..بكلمات كهذه رد أحد الجناة من الأبناء الذين أدخلوا هذه الشجرة. أما العم (صالح) فلم ينبس ببنت شفة ؛ لأنه قد حوّل لغة الكلام إلى لغة أخرى تتدحرج أحرفها على خديه، حزناً وكمداً على رفيقة البكور، ومعينته في الحقل.

ها هو الطبيب المناوب يأتي سريعاً ؛ يستدعي الزوج والأبناء لأن الأم تريد العم (صالح).

يا ترى ما الكلام المحشو في قريحة الأم المظلومة؟! أتأمرهم؟ أتشفع عند الأبناء أن يقلعوا عن تناول السم؟!.

- زوجي الحبيب ما عهدتك إلا نعم الرجل المحب. أريد منك أوراق نعناع. أنفاسي تستعر شوقاً لرائحة النعناع.

يخيم السكون على وجه الرجل الطيب، لم يحرك ساكنا، بل تجمد في مكانه ؛ لأنه يعلم بأن الحقل لم يعد يزرع النعناع. وكذلك هو حال بقية حقول القرية.

يتكرر الطلب:

- أتذكر يا (صالح) حينما كنت (متوحمة) بـ(قاسم)، وطلبت منك بذور البصل فأعطيتني ؟ أتعجز اليوم عن إحضار ورقة نعناع ؟.

دموع العم (صالح) توحي بأنه يتمنى أن يموت قبل أن تطلب منه زوجته طلباً يعجز عن إعطائها إياه.

رائحة النعناع صارت حلماً صعب المنال، ونبتة السعر والفائدة غطت الحقول.

وروح العمة (بلقيس) تصعد إلى الملكوت الأعلى وقت الأصيل دونما رائحة نعنـــاع.

نص

أحمد النجار

كأن الغروب لون الخلاص

لون الحرية
لون الانفلات
لون الوداع الأخير ..
كأن الإسفلت الصديق الوحيد للهروب البعيد
للضياع الجميل
ووحدها الفتاة تمتطي البيسكليتة برموشٍ مخضلة
بقلب مرتعشٍ كريشة
بأجنحة مفرودةٍ للريح
للحزنِ
للمسافات الغامضة
كأنني أنا الفتاة
وكأن الفتاة هي ظلي المفقود
كأنها ملاكُ سقط من دهشة الغيب
لتمارس لهوها البريء
في نهارات الفراغ الكسيح
على ضوء يتهادى من شقوق السماء
السماءُ:
أمومة رحيمة تصطحبها إلى حيث تعتنق الألفة ..
ربما .....
في حزن الحزن
ربما .....
في حياة اللاحياة ..
الصورة رحيل مبكر ولانهائي للأشياء المحببة واللامحسوسة
في عالمنا الأقسى
ووجودنا الذي بلا قلب
ولا حواس
ولا شجن
لازلت أتتبع تفاصيله بعمق الميتافيزيقيا محاولاً اكتشاف النهاية الجارحة..
الصورة فكرة رومانسية لا محدودةٍ
لعبور ظل هامشي
ظل صديقٍ أو حبيب أو غريب لا يهم
المهم أننا لا نحسهُ ولا نلحظُهُ
ولا نفتقده حتى حين يغيب ..
الصورة عاطفة سحرية مزخرفة بأحاسيس الغروب
لونها الذهبي هو الوجهُ الأخر للحزن
الحزنُ المتجدد حد التوهج
العتمة المنتظرة خلف الظلال الشاحبة
في ليل الفراق الأخير ..!!

همس حائر

فاطمة رشاد

تنوعت أشكال التقاويم في حياتي .. كان أخي يحضر أفخم التقاويم لنعلقها على ذات المسمار الذي حمل أكثر من تقويم .. عندما كنا صغاراً نتسابق كل صباح أنا وإخوتي من سيكون أول واحد يشطب اليوم ... كانت العملية مغرية كل صباح ... حتى أننا لا ننام فقدنا صلاحية النوم لأعوام من الطفولة ونحن نتسابق لتقويم .... من سيشطب تاريخ يومه أولاً، عندما كبرنا لم نهتم لمسألة التقويم ولم نعد نتسابق إلى ذلك المسمار لشطب اليوم الجديد.

جزء من رواية (اقرب من ميلادي ابعد من حدودك)